اعتذار

تنفضني عيناك صباح مساء
ترفعني وتعلمني الاسماء
تفتح لي الابواب فأمتلك الاسرار
أغلغل في قلب الاشياء
تأخذني الحضرة ...
أبكي يا مولاي وأضحك في خيلاء
واعجبا لك ..
تلبسني شارات الفرسان
وتلقيني وسط الدهماء
تغري بي السوقة والغوغاء

* * *

ها أنت تجردني كالسيف الابلج
تجرع بي .. وتجرحني
ها أناذا أنزف أتوهج
اسقي عطشى الارض
فيعطي الورد الورد
ويعطي العوسج .. عوسج

* * *

يا محبوبي ...
يا قدري يا مكتوبي
لوأنك ...
لوأني ...
لكنـك ...
لكنـي ...

* * *

ها أناذا اضرب في الصحراء
وحيداً في الهاجرة اسبح باسمك
تبترد الرمضاء ..
وتصير الشمس غمامه
تسقط في كفيّ حمامه
تحمل في المنقار علامه
غصنا يخضر اذا هبت
ريح الارض الخضراء

عبد الكريم السبعاوي

(تدخل المضيفة)

المضيفة : ايها السادة انني احمل لكم رسالة من قائد الطائرة .. (تحاول ان تتمالك اعصابها) انه يقول لكم بأنه يعرف ان القرار صعب لكنه يثق بشجاعتكم . (يشوب صوتها رعشة البكاء) يقول لكم انـه رغم كل شيء .

محرز : (للجمهور) نقصد المطارات المغلقة ..

المضيفة : رغم كل شيء ، فان في مقدورنا شيئا عظيما في هـذا الفضاء الرائع ، (ترفع اصابعها كانما لتمسح بعض الدموع) وبهـذه المناسبة فقد بعثوا لنا بعض من برقيات التأييد .

محرز : برافو .. (يصفق) وغدا ينظمون مسيرات رمزية من اجلنا في عدد من العواصم ..

المدرس : في كتب التاريخ غير المدون نبوءة فلسطينية تقول : انه ذات زمن ، امس ، اليوم ، أو غدا ! ستحبل اشجار الزيتون وتلد مثلما البشر تماما . ويخرج من شروشها الضاربة في اعماق الصخر كائنات ، مخلوقات ، جديدة لها طباع الزيتون . وتحمل في عينيها على مدى الفصول الاربعة لون الخضرة الابدية لاوراق الزيتون .

الكهل (يقف .. يتطلع في ذهول تام الى الوجوه واحدا بعـد الاخر) اريد ان اعترف .

راكب ٢ : انني على وشك الاغماء .

الكهل : اريد ان اعترف (ينظر الى الشابين ١ ، ٢) عندما طلبتما مني ايها السيدان النظر من النافذة ، كذبت . فقـد شاهدت تـلك الطائرة ، وعندما وقعت عيناي على وجه الطيار ، احسست بالخوف، فقد كان وجهه مألوفا تماما لديّ .وعندها هممت بالكلام خيل لي انـه يهددني فخفت .. (يطأطىء رأسه) لم يكـن الطيـار اسود . ولم يكن ابيض ، كان اسمر ، اسمر الوجه .

شاب ٢ : بل كان الثلاثة معا ايها الاب التعيس ، كان الثلاثة معا.

(يدير الكهل ومساعد الطيار والركاب الثلاثة في الخلف ظهورهم للجمهور وهم وقوف في حين يظل الاخرون في مواجهة الجمهور)

محمد عفيل : (يخاطب شاب ١) انني ارتعد مثلك .. اعطني يدك يا اخي ، اعطني يدك ..

(تتشابك ايدي الركاب .. تغلق المضيفة عينيها تبدو كأنها تصلي ، يحتوي المدرس بكفيـه يـد المرأة ..)

محرز : (يبدأ بالانشاد منفردا)
ان لم اصح انا وانت فمن يضحي ..
اني فتحت لموطني شباك جرحي ..

(تدريجيا يبدأ الركاب بالانشاد ، تكون الاصوات في البداية متفرقة ، يتوحد الصوت ليتدفق بقوة وحماس . مع اسدال الستار تعلو ضجة محركات الطائرة لتمتزج في لحن واحد بصوت المنشدين).

علي زين العابدين الحسيني